ديناميّة الوظيفة التعبيريّة في أشعار سنيّة صالح وطاهرة صفّارزاده

The dynamics of the expressive function in the poetry of Suniya Saleh and Tahira Saffarzadeh

طالبة الدكتوراه/ آمنة فروزان كمالي

قسم اللغة العربيّة وآدابها/ جامعة خليج فارس (إيران) البريد الإليكتروني:
a.forouzank@gmail.com

الدكتور: علي أصغر قهرماني مقبل

قسم اللغة العربيّة وآدابها/ جامعة شهيد بهشتي (إيران)، البريد الإليكتروني:
a-ghahramani@sbu.ac.ir

الدكتور: رسول بلاوي

قسم اللغة العربيّة وآدابها/ جامعة خليج فارس (إيران) البريد الإليكتروني:
r.ballawy@pgu.ac.ir

الدكتور: ناصر زارع

قسم اللغة العربيّة وآدابها/ جامعة خليج فارس (إيران) البريد الإليكتروني:
nzare@pgu.ac.ir

تاريخ الإيداع: 2022/06/11 تاريخ القبول: 2022/07/18 تاريخ النشر: 2022/09/15

الملخص

تشير اللّغة في الوظيفة التعبيريّة التي تسمّى أيضاً الوظيفة الأعراضيّة أو العاطفيّة إلى موقف المرسِل من مختلف القضايا التي يتحدّث عنها، فتركّز على المرسِل للتعبير عن موقفه ومشاعره فلهذا تكون موجهة إلى صيغ المتكلّم. إنّنا نحاول في هذه الدراسة أن نعالج أشعار الشاعرة السوريّة (سنية صالح) (1935م) والشاعرة الإيرانيّة (طاهرة صفارزادة) (1315ش)، من خلال التركيز على الوظيفة التعبيرية. نقوم في دراستنا على المدرسة الأمريكيّة في الأدب المقارن، معتمدين على المنهج الوصفي-التحليلي. لقد تبيّن لنا أنّ الوظيفة التعبيريّة تجلّت في أشعار سنية صالح وصفارزادة من خلال التعبير عن سيرتهما الذاتيّة وحالاتهما النفسيّة من التعجب والرجاء واليأس والوحدة والتحسر والحنين والأسر والحريّة والخوف، فعبّرتا عن كلّ هذه الحالات بالأساليب والألفاظ الدالّة عليها حسب قواميسهما اللغويّة كما استخدمتا صيغ التعجب والتحسر ولاسيّما صيغ المتكلم للتعبير عن هذه الوظيفة اللغويّة.

الكلمات المفتاحيّة: الأدب المقارن، سنية صالح، طاهرة صفارزادة، الوظيفة التعبيريّة.

Abstract:

The language in the expressive function which is also called the emotional function refers to the sender's position on the various issues he talks about, and focuses on the sender to express his position and feelings, Therefore, it is directed at the first person forms. In this study, we try to treat the poems of the Syrian poet "Sanieh Saleh" (1935) and the Iranian poet "Tahera Sfarzadeh" (1315). In our study, we are based on the American School of Comparative Literature, relying on the descriptive-analytical method. It has become clear to us that the expressive function was manifested in the poems of Suniya Saleh and Saffarzadeh by expressing their biography and their psychological states of wonder, hope, despair, loneliness, regret, nostalgia, Captivity, freedom and fear. The two poets expressed all these cases with methods and expressions denoting them according to their linguistic dictionaries. They also used the forms of exclamation and regret, especially the first-person forms, to express this linguistic function

key words: Comparative literature, Suniya Saleh, Tahira Saffarzadeh, expressive function.

1. المقدمة

قد اقترح العديد من العلماء اللسانين نظريات مختلفة حول وظائف اللغة، لكن تبدو نظرية العالم الروسي (جاكبسون) أكثر اكتمالاً ودقة. إنّه يرى التواصل من أهمّ وظائف اللغة ويعتقد أنّ هذه العمليّة تتحقّق من خلال ستة عناصر هي: المرسِل، المرسَل إليه، الشفرة، الإرسالية، السياق، الصلة أو القناة، فينجم عن كل من هذه العناصر وظائف وهي: الوظيفة التعبيريّة أو الانفعاليّة، الوظيفة الإفهاميّة، الوظيفة المرجعيّة، الوظيفة الانتباهيّة، الوظيفة الميتالغويّة والوظيفة الشعريّة. فنحاول في هذه الدراسة أن نعالج قصائد الشاعرة السوريّة (سنية صالح) وهي شاعرة لها أسلوب خاص بها وتعتبر من الجيل الثاني من شعراء قصيدة النثر. وكذلك الشاعرة الإيرانيّة (طاهرة صفارزادة) من الشعراء المعاصرين، من منظار آراء جاكبسون اللساني الحديث، من خلال التركيز على بنية اللغة والوظيفة التعبيريّة لها وإحداث التواصل بين المبدع والمتلقي، بالاعتماد على المنهج المقارن حسب المدرسة الأمريكية. حيث نرى في أشعارهما الخطاب

الشعري كمرآة صادقة تعكس أوضاع مجتمعهما ومتقلباته فتكون لغة الشاعرتين متماشية مع حال المتلقّي. تتمّ الوظيفة التعبيريّة في أشعار الشاعرتين باستخدام الأساليب اللغويّة التي قامت عليها أشعارهما فنراها قياسيّة أو غير قياسيّة وإيحائيّة أحياناً. وبما أنّه تختلف استراتيجيات التواصل وتوظيف الخصائص العاطفيّة والانفعاليّة من مبدع لآخر وعليه فبدا لنا ضروريّاً معالجة هذا الأمر والكشف عن وسائلها وأدواتها الإجرائيّة التي بفضلها تظهر مهارة المبدع اللغويّة والتواصليّة. نظراً إلى أنّ حجم مجموعة قصائد طاهرة صفارزادة (لها أحد عشر ديواناً) يكون أكبر من أشعار سنية صالح (لها أربعة دواوين)، لذلك اخترنا أربعة دواوين لطاهرة أيضاً لدراسة هذا الموضوع، بعناوين (رهگذر مهتاب/ عابر القمر)، (دفتر دوم/ الكتاب الثانى)، (ديدار صبح/ لقاء الصباح) و(روشنگران راه/ منيرو الطريق) من أجل إحداث التوازن في حجم قصائدهما.

1-1.أهمية البحث

تستمدّ هذه الدراسة أهميّتها من حداثة استخدام تحليل الوظائف اللغويّة في البحوث والدراسات المقارنة، فلهذا اخترنا الوظيفة التعبيريّة من الوظائف اللغويّة الستّ كمحور أساسي في البحث، في أشعار (سنية صالح) الشاعرة السورية و(طاهرة صفارزادة) الشاعرة الإيرانيّة. وممّا شجّعنا على تطبيق الوظيفة التعبيريّة في أشعار هاتين الشاعرتين بين مجموعة الشعراء العرب والفرس، توافر أشعارهما على نماذج متعدّدة من عناصر التواصل وتقنياتها وآلياتها وأنّهما تعدّان من الشعراء المعاصرين الذين حازوا على جوائز أدبيّة وقد استخدمتا أساليب لغويّة وتقنيات أدبيّة للتواصل مع المتلقي في أشعارهما ولم يتطرّق إليهما أحد في هذا الموضوع كدراسة مستقلّة.

1-2.أسئلة البحث

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما الوسائل والأدوات اللغويّة التي توظّفها الشاعرتان في أشعارهما لديناميّة الوظيفة التعبيرية؟

-ما الأغراض التي تهدفها الشاعرتان في توظيف الوظيفة التعبيرية وما هو منشأ الحالات العاطفيّة في قصائدهما؟

- ما الوجوه المشتركة والمختلفة في توظيف الوظيفة التعبيرية لدى الشاعرتين على ضوء نظريّة جاكبسون؟

3-1.خلفية البحث

إنّنا في هذه الدراسة سنحاول إلقاء الضوء على الوظيفة التعبيريّة من آراء جاكبسون اللغويّة وإسقاطها على قصائد الشاعرتين من الأدبين المختلفين العربي (سنيّة صالح) والفارسي (طاهرة صفارزادة)، فنرى الباحثين قد عنوا كثيراً بدراسة آراء جاكبسون حيث نرى كتباً ورسائل ومقالات قد تطرّقت إليها منها: رسالة (وظائف الخطاب في نماذج مختارة من ديوان الإمام علي- كرم الله وجهه)، لنيل شهادة الماستر، إعداد الطالبة صفاء خريف، جامعة سوق أهراس، سنة (2017م)، قد تطرّقت الكاتبة إلى تحليل بعض النماذج الشعريّة من ديوان الإمام علي (ع) وكان التحليل بحسب الوظائف الستة عند رومان جاكبسون. مقال (عمليّة التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون) لليلي زيان، المجلة العربيّة للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد الثاني- العدد 1، سنة (2016م)، فالكاتبة تطرّقت إلى عناصر التواصل ووظائف اللغة في العمليّة التواصليّة لجاكبسون فتعتقد أنّ هذه النظريّة من أهمّ النظريات اللسانية الحديثة على الإطلاق، فالإضافات التي قدّمها جاكبسون جعلته رائداً بلامنازع، فنظريته تقاطعت مع النظرية التربوية، والاجتماعية والإعلامية وغيرها. مقال (دراسة الوظيفة الانفعالية والإفهاميّة والمرجعيّة في القصيدة المدحيّة للكفعمي: في ضوء النظرية النقدية- اللسانيّة لجاكبسون) لروح الله صيادي نجاد، مجلة تراث كربلاء، العددان الثالث والرابع، (2020م). يحاول الباحث دراسة التواصل اللغوي في القصيدة المدحيّة الشهيرة للكفعمي في ضوء نظريّة جاكبسون حيث هذه القصيدة تقترب من الخطاب الانفعالي بواسطة تأليفات صوتيّة مخصوصة. مقال (بنية التعبير في رواية عازف الغيوم لعلي بدر في ضوء نظرية التواصل اللغوي لجاكبسون) لعبد العزيز حمادي وآخرين، مجلة بحوث في اللغة العربيّة، العدد 25، سنة (1400هـ.ش)، توصلت هذه الدراسة إلى أنّ الحوار في رواية عازف الغيوم يكون خاضعاً لعملية التواصل حسب أركان النظريّة الستة والوظائف التواصلية الست، فاهتمّ الروائي علي بدر في خطابه بالتواصل مع المتلقي في السرد والحوار موافقاً بين عناصر اللغة ووظائف التواصل.

أمّا حول سنية صالح فقلّما تطرّق إليها الباحثون في حياتها وآثارها الأدبيّة فمنها: مقال (سنيّة صالح: موقع الشعر ودلالة الاختلاف) للكاتبة لطيفة إبراهيم برهم، طبع في مجلة دراسات في اللغة العربيّة وآدابها، العدد3، (1389هـ.ش). يتخذ هذا البحث من شعر(سنية صالح) متناً له، يشتغل عليه؛ ليحدّد موقع الشعر ودلالة الاختلاف، التي لا تتأتى من خروج التجربة الشعرية للشاعرة مع حركة الحداثة الشعرية العربية على نظرية عمود الشعر العربي، بل تتأتى من خروجها على قيم الحداثة الشعرية العربية نفسها خروجاً نرصده عبر محورين هما: المغايرة والاختلاف، وتخطي الخطاب الإيديولوجي، وهما محوران يجسّدان الصوت الشعري الخاص

لـ(سنية صالح) . وعن الشاعرة الإيرانية (طاهرة صفارزادة) فقد أجريت عدّة مقالات في الأدب الفارسي، منها: مقال (سبک‌شناسی لايه‌ای اشعار انقلابی و مذهبی طاهره صفارزاده: لايۀ آوايی و واژگانی) (مستويات أسلوبية لقصائد طاهرة صفار زاده الثورية والدينية: المستوى الصوتي والمعجمي)، لمحمد رضا صرفی ومژگان ونارجی، نشرية ادبيات پايداری، جامعة شهيد باهنر كرمان، العدد 12، (1394هـ‌ش). تبحث هذه المقالة في السمات البارزة للقصائد الثورية والدينية لهذه الشاعرة من خلال تحليل المحتوى اللغوي. وبحسب نتائج هذه الدراسة، فإن طاهرة صفارزادة هي واحدة من الشعراء ذوي الأسلوب والتفرد في مجال أدب الثورة الإسلامية والشعر الديني. مقال (سبک تاثيرپذيری و كاركرد عناصر قرآنی در اشعار طاهره صفارزاده) (أسلوب أثر العناصر القرآنية وتوظيفها في قصائد طاهرة صفار زادة) لزهراء موسوي وفاطمة سلطاني، پژوهش‌های ادبی-قرآنی، العدد3، (1394هـ‌ش). يهدف هذا البحث تحليل العبارات القرآنيّة في أشعار صفارزادة. أمّا في مجال دراستنا هذه وهو مقارنة الوظيفة التعبيريّة للغة في دواوين الشاعرتين (سنيّة صالح وطاهرة صفارزادة) في الأدبين العربي والفارسي فلم نعثر على دراسة جديرة بالذكر.

2. نبذة عن سيرة الشاعرتين سنية صالح وطاهرة صفارزادة

أ. سنيّة صالح

وُلِدت سنيّة صالح الكاتبة والشاعرة سوريّة (14 نيسان 1935م) في مدينة مصياف في محافظة حماة. وقد ربطت ولادتها بخيبة وفقدان حيث كانت بعد حزن عميق لأبويها من أجل وفاة ابنهما الذكر الوحيد. درست سنيّة صالح الأدب الإنجليزي في لبنان ثم انتسبت إلى قسم اللغة الانجليزية في جامعة دمشق، وكانت تمتلك ثقافة واسعة تأثّرت بالأدب الغربي. التقت سنيّة صالح محمد الماغوط خلال زيارة لأختها خالدة زوجة الشاعر أدونيس في بيروت في الفترة التي قضاها الماغوط هناك في أواخر الخمسينيات، وتزوّجته عندما كانت طالبة في كليّة الآداب في جامعة دمشق بسوريا وأنجبت منه ابنتين هما شام وسلافة. أرخت شهرة الماغوط بظلالها المعتمة على تجربة سنيّة صالح الشعريّة. توفّيت سنيّة صالح عام (1985م)، في مستشفى في ضواحي باريس بعد صراع مع المرض استمر 10 شهور. لصالح الالتزام بالقضايا الإنسانيّة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالواقع، وربما المرأة ومعاناتها، تتشكّل تفاصيل مهمّة في جسد شعرها. إنّها تركت في نظمها الإيقاعات المألوفة وصور الشعر التقليدي، واعتمدت في قصائدها على خلق علاقة فريدة بين الشاعر والمتلقي. ومن إصدارتها الشعريّة (الزمان الضيق/ 1964م) و(حبر الإعدام/ 1970م) و(قصائد/ 1980م) و(ذكر الورد/ 1988م) ومن قصصها (الغبار/ 1982م).

وإنّها فازت بجوائز منها جائزة جريدة النهار لأحسن قصيدة حديثة عام 1961م وجائزة مجلة (حواء) للقصة القصيرة عام (1964م) وكذلك جائزة مجلة (الحسناء) للشعر عام (1967م).[1]

ب. طاهرة صفارزادة

وُلِدت طاهرة صفارزاده شاعرة وكاتبة وباحثة ومترجمة ملتزمة عام (1315ش/ 1936م)، في سيرجان من أسلاف الرجال والنساء ذوي المواقف والسلوكيات الصوفيّة. كانت تعيش طاهرة مع والديها حتى بلغت الخامسة من عمرها، ولكن بدأت حياتها الغامضة بوفاة والدها المفاجئة بعد أربعين يومًا من وفاة والدتها بسبب ولادة طفل جديد. ذهبت إلى جامعة خارج إيران ودرست في مجال النقد الأدبي والنقد العملي. قامت بالتدريس في الجامعة من جانب قرض الشعر وترجمة الأعمال المختلفة بعد عودته إلى إيران. عينتها منظّمة كتاب إفريقيا وآسيا شاعرة محاربة وامرأة نخبة وأديبة مسلمة. وأخيراً توفّيت في مستشفى إيرانمهر عام 2008م. قد نشرت لها مجموعة واحدة من القصص، واثنتي عشرة مجموعة شعريّة، وأربع مختارات لقصائدها واثنى عشر أثراً في مجال الترجمة أو عن نقد الترجمة بالإضافة إلى المقالات ومقابلات علميّة وأدبيّة ودينيّة واجتماعيّة في مجال التأليف والترجمة. من أعمالها: المجموعة القصصيّة (پيوندهای تلخ/ الروابط المريرة) والمجموعات الشعريّة: (رهگذر مهتاب/ عابر القمر)، (چتر سرخ/ المظلة الحمراء)، (طنين در دلتا/ الرنين في الدلتا)، (سد بازوان/ سد السواعد)، (حرکت و دیروز/ الحركة والأمس)، (بیعت با بیداري/ مبايعة اليقظة)، و(دیدار صبح/ لقاء الصباح) وكتاب: (أصول ومباني ترجمه/ أسس الترجمة ومبانيها). تعدّ صفارزاده في الفضاء الشعري مُصلحة اجتماعية لأنّها تفكّر في إصلاح المجتمع وأمنه. تجلّى انعكاس التطوّرات الفكريّة لصفارزاده في موضوعات مختلفة مثل: الحبّ الافتراضي، الحبّ الحقيقي والحداثة الاجتماعية، إلخ، ولها نظرة جديدة إلى المفاهيم الغربيّة وحقوق الإنسان.[2]

3- ديناميّة الوظيفة التعبيريّة في أشعار سنيّة صالح وطاهرة صفارزادة

تشير اللّغة في الوظيفة التعبيرية التي تسمّى أيضاً الوظيفة الأعراضيّة أو العاطفيّة إلى موقف المرسِل من مختلف القضايا التي يتحدّث عنها[3] فالتركيز فيها على المرسِل للتعبير عن موقفه ومشاعره سواء كان المرسل يشعر به حقاً في الواقع أو يتظاهر بأنّه يشعر به.[4] وهذه هي الوظيفة التي سمّاها مارتينه (الحديث مع النفس) بقليل من البسط والتوسيع.[5] تتجلّى هذه الوظيفة في صيغ التعجب والترجي ولاسيّما صيغ المتكلم. نلتمس هذه الوظيفة في كثير من الأشعار الوطنيّة والغنائيّة؛ «الشعر الغنائي الموجّه نحو ضمير المتكلّم وشديد الارتباط بالوظيفة الانفعاليّة».[6] وإذا انتلقنا إلى ظهور الوظيفة التعبيريّة في أشعار الشاعرتين فنراها مرآة تعكس انفعالاتهما

وموقفهما الوجدانيّة. فنرى كلتيهما تبرزان موقفهما ووضعهما وحالتهما النفسيّة باستخدام صيغ المتكلم (الوحدة ومع الغير) وضمائر المتكلم البارزة والمستترة أو المتصلة والمنفصلة، التي تتجلى في التالي:

1-3. تعرّف النفس والسيرة الذاتيّة

تعرّف الشاعرتان بنفسهما باستخدام صيغ المتكلّم فتعبّران عن سيرتهما الذاتيّة وذكرياتهما وما مضى بهما من ظروف الحياة. فهذا هو أوضح أسلوب ينعكس الوظيفة التعبيريّة أو العاطفيّة في أشعار الشاعرتين. فنرى سنية صالح تقدّم نفسها على أنّها امرأة عجوز دمّرت المخاوف طفولتها، في المقطع التالي:

«**أنا المَرأَةُ ذاتُ الأَعوام المُسنّنَة/ أنزفُ كَجُندِيٍّ بتر رَأسُه/ وَأنا أذهَبُ وأَجيء وراءَ النَوافِذ العَالية/ كَأَميرةٍ تَستعدُّ لِلهَرب/ بَعدَ أَن أَفسدَ الذُعْرُ فَرَحي وَطفولَتي**»[7] قدّمت الشاعرة نفسها عبر صيغ المتكلم نحو: (أنا) و(أنزف) و(أذهب وأجيء) و(فرحي وطفولتي)، فإن نتمعّن في هذه القصيدة نجد اللغة تشير إلى موقف المرسل (الشاعرة) من مختلف القضايا التي تتحدّق عنها. وكذلك عندما تعرّف بنفسها بتشبيهها بالورقة التي تساقط مع هبوب من الرياح: «**أَنا أَتَساقَطُ مَعَ هَبوبِ الزَمن/ وَرَقَةً إثرَ وَرقة**»[8] إنّ الانفعال السائد في هذا المقطع هو عموماً نحو المعاناة والألم الذي عانته من حياتها الشخصية فلهذا شبّهت آلامها بالرياح ووصفت نفسها بورقة تتساقط بهبوب هذه الرياح، فتنعكس هذا في صيغ المتكلم من الضمائر والأفعال نحو (أنا)، و(أتساقط). كما تقدّم طاهرة صفارزادة نفسها بصيغ المتكلم فتجعل الذات تتمحور حول أشعارها لاسيّما الأشعار التي أنشدتها خلال الفترة الشعريّة الأولى من (1335 إلى 1349 هـ ش) (رهگذر مهتاب، دفتر دوم، طنين در دلتا/ عابر القمر، الكتاب الثاني، الرنين في الدلتا) فاخترنا المقطع التالي من ديوان (دفتر دوم/ الكتاب الثاني):

«**من زادگاهم را نديده‌ام/ جايى كه مادرم/ بار سنگين بطنش را/ در زير سقفى فرو نهاد/ ... / و پيداست جاى نگاهى شرمسار/ بر در و ديوار اتاق/ نگاه مادرم/ به پدرم/ و پدربزرگم/ صداى خفه‌اى گفت/ دخترست!**»[9] (الترجمة: لم أر مسقط رأسي / حيث أمي / وضعت العبء الثقيل من رحمها / تحت سقف / ... / وتوجد نظرة خجولة / على باب الغرفة وجدارها / نظرة أمي / إلى أبي / وجدّي / فقال صوت مكتوم / إنّها بنت) تتحدّث طاهرة عن الزمن الذي أنجبتها والدتها، وهي خجلان لأنّها أنجبت بنتاً، كما تتحدّث عن المكان الذي ولدت فيه، فهكذا جاءت بسيرتها الذاتيّة بذكر أمّها وأبيها وجدّها وهذا من تجليّات الوظيفة التعبيريّة.

من المثير للاهتمام أنّ الشاعرتين تستخدمان التشبيه عندما تقدّمان نفسيهما، فتعبّر سنية صالح عن حبّها وشبّهت نفسها بغابة تحترق بالحبّ: «**أَنَا الغابَةُ المُلتَهِبَةُ بِالحُبِّ**»[10] ونرى مثل هذا المقطع في تقديم الشاعرة صفارزادة نفسها فتقول في مقطع من ديوان (رهگذر مهتاب/ عابر القمر) قصيدة (بيگانه/ الأجنبي) وهي شبّهت نفسها بمصدر نار من الحبّ العميق: «**من آتشگاه احساسم/ تو را ای توده‌ی برف ریا در خود نمی‌گیرم/ چه می‌ترسم که خاموشم کنی/ از یاد انسان‌ها**»[11] (الترجمة: أنا مصدر نار الإحساس والشعور/ أنا لا أمسك بك، يا كتلة الثلج المنافق/ لأنّني أخشى أن تحجبني / من ذاكرة البشر) فتمثّل هذه المقطوعات الشعريّة مدى حبّ الشاعرتين.

2-3. التحسر والحنين

بما أنّ قصائد سنية صالح هي مرآة للعاطفة الإنسانية تجاه الآلام والأحزان والحنين، فإنّها باستخدام أصوات نحو: (آه)، وضعت (أنا) الخاص في مركز الرسالة للتعبير عن حسرتها وحنينها، فكثيراً ما استخدمت هذا الصوت للتعبير عن هذه العاطفة:

«**أُلهِبُ النيرانَ حَولي/لكنَّ الاشتعالَ مؤقتٌ/ لايضيء شيئاً/ وَأُنادي جَسدي/ تلكَ السَفينةَ الطافيةَ على الأمواج/ آه، عندما أَشُمُّ رائحةَ البحرِ/ يصير الليلُ مركباً وحبيباً/ والنجومُ طيور لامعة/ أعشاشها في كُلِّ قَلبٍ**»[12] يتميز هذا المقطع الشعري بتركيزه على المرسل، فتهدف الشاعرة إلى التعبير عن موقفها باستخدام عبارات نحو: (أُلهِبُ النيران) و(أنادي جسدي) و(أشمّ) وتشير كلمة (آه) في هذا المقطع إلى الجو العاطفي العميق المسيطر على روح الشاعرة بوضوح. ونرى الشاعرة صفارزادة استخدمت كذلك هذا الصوت المؤثر في إنشاء هذه الوظيفة اللغويّة: «**آه، اي غريبه‌هاي ستمكار/ ما اهل حق/ رو به شام غريبان داريم**»[13] (الترجمة: آه، أيها الغرباء الأشرار/ نحن أصحاب الحق / نتّجه نحو ليلة الغرباء) نرى الحالة النفسية التي عاشتها الشاعرة في هذا المقطع، فمنشأ الحسرة لديها وجود الغرباء الأشرار فهي تخبرهم بأنّها حق وتسير إلى الحقيقة. فهكذا تعتبر أشعار صفارزادة أنموذجاً للتعبير عن موقف الشاعرة- كممثل للشعب-وإحساسها تجاه الوطن وتجاه العدو، فلغتها انفعاليّة وجدانية حماسيّة تبثّ روح الوطنيّة والإخلاص للوطن في نفس المتلقي.

إضافة إلى صوت (آه) تستخدم سنية صالح عبارة (وا أسفاه) للتعبير عن تحسرها: «**وا أَسَفاه الزَمنُ مَلولٌ/ لا يَعرفُ الانتظارَ**»[14] وكذلك عندما تقول (يتنهّد قلبي): «**لِأَنَّ الغرفَ الفقيرةَ سريرُ الشعرِ القاتلِ/ يَتَنَهَّد قَلبي/ وَيَجُفُّ الأشجار**»[15] هذه الكلمات تكون ترجمة للغة الوجدان عند الشاعرة حيث استعملت ألفاظاً وجدانيّة نحو (آه، واأسفاه، تنهّد) نابعة من القلب وصفت من

خلالها تحسّرها وأسفها بشكل عام، كما استخدمت صوت (آه) ثمانية مرّات في مجموعاتها الشعريّة. نرى صفارزادة أيضاً استخدمت أصوات أخرى للتعبير عن الأسف والتحسر التي استعملت في اللغة الفارسية بالإضافة إلى صوت (آه)، مثل (دريغا) في المقطع التالي: «**تو دلخواه منى اما دريغا/ كه پيش از من از آن ديگرانى**»[16] (الترجمة: أنت مفضّلي ولكن للأسف تنتمي للآخرين قبلي) وكذلك صوت (واى) يدلّ على التحسّر في اللغة الفارسيّة: «**روشن از او بود شام زندگى/ واى من كان هم تهى از نور شد**»[17] (كان ليلة الحياة مضيئة منه ولكن واحسرتاه عليّ أنّه أصبح خالياً من الضوء أيضاً) وكذلك كلمة (افسوس): «**شايد كه اسب تند فريدون/ اسب پولاد/ از آسمان به زير بيايد/ ما را به مقصدى برساند/ ماشين آبى شمران/ افسوس/ آمدنى نيست**»[18] (الترجمة: ربّما حصان فريدون السريع / حصان حديدي / سينزل من السماء / يأخذنا إلى مقصدٍ / سيارة شمران الزرقاء / للأسف / لن يأتي) وأيضاً صوت (آوخ): «**از باد صبا بوى عزا مى‌شنود دل/ آوخ كه دگر بوى خوش از باد صبا رفت**»[19] (الترجمة: يسمع القلب رائحة النوح من ريح الصبا/ أوه، ذهبت تلك الرائحة الطيبة من ريح الصبا)

3-3. الأسر والحريّة

من خلال معالجة أشعار الشاعرتين وجدنا أنّهما تعبّران عن الأسر والعنف والاحتلال وترسمان حالتهما الكئيبة كما نرى سنية صالح تعرّف نفسها كأسير مهجور عن الوطن في قافلة الرياح الكئيبة: «**أَنا أَسيرٌ بِلا لَيلٍ/ وَطَني وَرائي / وَالرياحُ قافِلَتي الكَئيبة**»[20] أو عندما تقول: «**عِندَما يُثقلُ الهمُّ قَلبي وَأسيرٌ في طُرُقات الوَطن/ أَشعُر كَأَنَّني أَعبُرُه مِن المَجاري/ فَزَمَني يَتَناسل هناك**»[21] وكذلك تعبّر عن أسرها حين تقول: «**أَشهدوا أَنّي أَسيرةُ ذلكَ الليل/ أَفتَحُ أَعماقي لِلحُريّة، فَيَدخُلُها الإرهابُ، رافعاً رَماحَه المُعادية**»[22] تقدّم سنية صالح نفسها على أنها أسيرة كانت بعيدة عن وطنها، وعندما تفتح ذراعيها للحريّة يدخلها الخوف والإرهاب ويمنع من دخول الحريّة. كما تتحدث صفارزادة عن أسرها بضمير المتكلم مع الغير وهي ترافق المخاطب والشعب الفلسطيني في هذا الأسر: «**راه شما و ما و خلق فلسطين/ راه تمام خلق‌هاى تحت ستم/ از معبر شكنجه‌ى سلطه/ به هم پيوسته است**»[23] (الترجمة: طريقكم وطريقنا وطريق شعب فلسطين / طريق كل الشعوب المضطهدة / مترابط عبر تعذيب السيطرة)

الجدير بالذكر أنّ الشاعرة صفارزادة تحدثت عن الحرية أكثر من الأسر لاسيّما في ديواوينها الأولى (رهگذر مهتاب/ عابر القمر) و(دفتر دوم/ الكتاب الثاني)، كما وصفت نفسها بالحرية موجهة لزوجها: «**منم آزاده وجويای آزاد/ تو پابند و اسير و بی زبانی**»[24] (الترجمة: أنا متصفة بالحرية وطالبة الحرية / وأنت مقيد وأسير وبلا لسان) عندما تقول الشاعرة (أنا متصفة

بالحريّة) فمقصود الشاعرة الحريّة الداخليّة وعندما تقول (أنا طالبة الحريّة) فهذه الحريّة، حريّة خارجيّة تبحث الشاعرة عنها وتطلبها لمجتمعها. أمّا سنية صالح فهي قليلاً ما تتحدّث عن الحريّة فنراها أحياناً تعبّر عنها حينما تقول: «**حَواسي طُيورٌ تُنشِدُ حُريَّتَها**»[25] شبّهت الشاعرة نفسها بطيور تطلب حقوقها الفرديّة والاجتماعيّة للبيئة، فتطمح الشاعرتان حريّة مجتمعهما وشعبهما على العموم وهذا الأمر ينعكس الوظيفة التعبيريّة في لغتهما الشعريّة.

3-4. الوحدة

يعتبر علماء النفس الوحدة، أزمة نفسيّة يمرّ بها الإنسان تحت وطأة المشكلات اليوميّة التي يواجهها، كما تعدّ إحدى المشكلات التي تعيق النمو النفسي[26] وعرفها قشقوش على أنّها «حالة نفسيّة يصاحبها أو يترتب عليها كثير من صنوف الضجر والتوتر والضيق لدى كل من يشعر بها أو يعانيها»[27] تتحدّث الشاعرتان عن هذا الألم النفسي أحياناً، فإليكم مقطعاً يتخلّله هذا الشعور الداخلي لسنيّة صالح: «**وَحيدةً رجعتُ وبِلا صَوت/..../ أَعودُ وَحدي أَجمعُ ريشَ الأَحلامِ المنسية**»[28] وكذلك عندما تعلن وحدتها بالصراخ العميق: «**بِالصُراخِ العَميقِ أُعلِنُ وَحدَتي/ بِالصُراخِ العَميقِ أَقولُ ما عَذَّبَني**»[29] فهكذا تقدّم سنية نفسها بالوحدة كما نرى مثل هذه المقاطع من خلال أشعار صفارزادة حينما تقول: «**هزار جاده تنهایی از افق تابید**»[30] (الترجمة: أشرق ألف طريق منعزلة من الأفق) وأيضاً عندما تصف نفسها بالوحدة: «**من آن انسان تنهایم که می‌فهمم/ غم و حرمان "تن‌ها" را**»[31] (الترجمة: أنا الشخص الوحيد الذي يفهم حرمان الأجساد وألمها) تشعر الشاعرتان كلتاهما بالوحدة وربّما تكونان محاطة بالناس الآخرين فمنشأ هذه الوحدة يعود إلى عوامل نفسيّة شعوريّة ترجع أحياناً إلى التجربة الشخصيّة للطلاق والانفصال عن زوجهما وأحياناً الابتعاد عن وطنهما ممّا يؤدّي إلى الحنين إليه، وأحياناً يكون لها عامل اجتماعي تشعر الشاعرة بأنّه لا يرافقها أحد ولا يتفق معها الناس في الدفاع عن حقوقهم ومحاربة الظلم المتفشي في المجتمع. على العموم نلاحظ في المقبوسات الآنفة كم مرّة كرّرت الشاعرتان العبارات المحتوية على (الوحدة) وتقدّمان نفسيهما بهذه العاطفة المؤلمة فيعدّ هذا من مقوّمات الوظيفة التعبيريّة.

3-5. الخوف

إنّ الخوف يكون أحد العواطف الفطريّة للبشر فاستخدمت الشاعرتان ضمير المتكلّم بالتركيز على هذه الترجمة الذاتيّة كما يبدو ذلك جليّاً في المقطع التالي وهما تعبّران عن حالة الخوف كما تقول سنية صالح: «**أَينَ أَمضي/ وَلي خَوفُ الأَطفال**»[32] وأيضاً عندما تعبّر عن خوفها الناشئ من الهجر والابتعاد والشعور بفضاء بلا أمن: «**أَخافَتْني ظُلمةُ الهجر وَبُرودتُه**»[33] إنّ

الخوف لدى سنية صالح ناشئ من تجربتها الشخصيّة والمعاناة الذاتيّة في كثير من الأحيان، غير أنّها تعبّر أحياناً عن هذه الحالة بشكل المتكلم مع الغير وتجلب الجمهور معها في هذه الحالة فتقول: «**لَقَد صِرنا جُبناءَ وَمُتلَعثمين**»[34] يتأثر هذا الخوف بالسياق الثقافي نتيجة مشاهدة الجمهور للحادث المؤلم المخيف في المجتمع.

كما تعبّر صفارزادة عن هذه الحالة النفسيّة باستخدام كلمة (وحشت): «**کسی با من نمی‌گوید/ که نبض این زمان مرده خواهد کوفت/ که این دیوار خواهد ریخت/ که من از وحشت بن بست/ خواهم رست**»[35] (الترجمة: لا أحد يخبرني / أنّ نبض هذا الوقت سيموت / أنّ هذا الجدار سوف يسقط / أنّني سأخرج من رعب الطريق المسدود والاخفاق) من الواضح أنّ الإخفاق والإرهاب من النهاية المسدودة في الزمن غرست الخوف في أعماق الشاعرة. وتقول في موضع آخر: «**تقدیر با نشان تو از نیمه راه مهر/ تنها و پر ز بیم به جایم نهاده بود/ جز توشه شکیب و سراب امید دور/ قوتی برای زیستن دل نداده بود**»[36] (الترجمة: لقد تركني التقدير وحيدة ومليئة بالخوف مع شارتك في منتصف الطريق / لم يكن لدي القوة للعيش ماعدا أمتعة شكيب وسراب أمل بعيد) تعتبر الشاعرة القدر هو مسبّب لوحدتها وخوفها في هذا المقطع. فاتّجهت الشاعرتان في المقبوسات الآنفة إلى التعبير عن الذات وموقف نفسي خاصّ للخوف بالإضافة إلى التعبير عن موقف فكري عام.

3-6. اليأس والرجاء

يعتبر اليأس والرجاء من الحالات النفسيّة المتناقضة في علم النفس. وجاء في تعريف اليأس بأنّه «حالة عاطفية حادة وغير سارة، وترتبط بالتخلي من جانب المرء عن الأمل بالنسبة لبذل الجهد بنجاح في سبيل التوصل إلى هدف أو إشباع رغبة. وقام (شاند) بتصنيف اليأس تحت فئة العواطف المأمولة في الرغبة بينما اعتبره (دوجار) بمثابة عاصفة مستمدة أو ناشئة من مصدر آخر»[37] أمّا الرجاء والأمل فهو «في جانب الأدب يعبّر عن الرجاء والتمني أو الشوق والحنين وتقع في مساحته معان خاصة كالنجاح والقوة والطموح والظفر والجمال وغيرها من المشاعر الإنسانيّة الإيجابيّة»[38] نجد الشاعرتين تستعملان عبارات لما يرجى حصوله والعبارات المتضمّنة معنى اليأس. والجدير بالذكر أنّنا من خلال معالجة هذه الحالات النفسيّة المتناقضة وجدنا أنّ الشاعرة سنية صالح تتحدّث عن اليأس أكثر من صفارزادة فمن أمثلة اليأس عندها المقطع التالي: «**قَبلَ أَن يُدرِكُني اليَأسُ**»[39] كما تستخدم كلمة (عبثاً) للتعبير عن يأسها أيضاً: «**عَبَثاً نُحاوِلُ بَناءَها مِن جَديد**»[40] نرى سيطرة روح الحرمان واليأس في هذه المقاطع واضحاً ومن أمثلة اليأس في أشعار صفارزادة هي: «**آسیمه سر ز بستر شب‌های دیرپا/ رفتم که تا به دیده**

كشم صبح خويش را/ نيش سياه ياس به جان مى‌خليد و من/ نوشم نبود تا كه برد درد نيش را»[41] (الترجمة: ذهبت لرؤية صباحي متحيرة من الليالي الطويلة / كانت لدغة اليأس السوداء تثقب وأنا / لم أملك رحيقاً حتى ذهب بألم اللدغة) أو عندما تقول: «**تن من جايگاه بوسۀ برف است/ برف نااميدى‌ها/ به روى شاخه‌هاى خشک عمرم/ بارها بنشسته بوم نامرادى‌ها»**[42] (الترجمة: جسدي هو مكان قبلات الثلج / ثلج خيبات الأمل / جلست بومة اليأس عدّة مرّات على أغصان حياتي الجافة) لاحظنا عواطف الشاعرة جياشة من خلال هذه الأبيات تتمثّل الوظيفة العاطفيّة، إذ هي تعبّر عمّا يختلج في ذاتها من اليأس.

أمّا الأمل والرجاء فمن الألفاظ الموضوعة للترجي في اللغة العربيّة (لعلّ)، وأيضاً أفعال الرجاء (عسى، حرى). فقلّما نرى هذه الحالة النفسيّة في أشعار سنيّة صالح غير أنّها عبّرت عن هذه الحالة مرّة واحدة بصيغة (لعلّ) عند قولها: «**فَامنَحني رائِحَتَكَ أَيُّهَا التُّرابُ الجَميل/ لَعَلَّ رَبيعاً ما يَعثِرُ بِقَلبي**»[43] اتّسمت الألفاظ في هذا المقطع بالرجاء والأمل تجاه الوطن. أمّا بالنسبة إلى الرجاء في قصائد صفارزادة فنرى تواتر هذه الحالة العاطفية أكثر في أشعارها لرجاءها وأملها تجاه المستقبل المشرق للمجتمع وحياتها الشخصيّة، فتعبّر صفارزادة عن هذه الحالة النفسيّة بالكلمات والألفاظ الدالّة على هذه العاطفة نحو (اگر/ إذا)، في القصيدة المعنونة بهذا العنوان (اگر) مثل: «**اگر دوباره قلب او گذشته را ندا كند/ ..../ اگر به عهد اولين / نگار من وفا كند/ اگر شرار مهر او / دمى دگر بقا كند/ ز دست خود نمى‌دهم/ مگر به مرگ دامنش**»[44] (الترجمة: إذا صرخ قلبه للماضي مرة أخرى / .... / إذا حافظ حبيبي على عهده الأوّل/ إذا بقي لهيب حبّه لمحة أخرى، فلن أتركه إلّا بالموت) ترجو الشاعرة أن يفي حبيبها بوعده ويبقى معها مرة أخرى، فهذا أمر ترجوه طاهرة حصوله في حياتها الشخصيّة. وفي موضع آخر ترجو حصول أمر متوقع للمجتمع والعالم بأسره هكذا: «**چشمم به راه روز سپيدى نشسته است/ روزى كه پر بود همه از لحظه‌هاى فتح/ آن روز دور نيست**»[45] (الترجمة: عيناي تحدّقان إلى الطريق وتنتظران اليوم الأبيض / اليوم الذي امتلأ عن لحظات الفتح / فليس بعيداً ذلك اليوم) ترجو الشاعرة في هذا المقطع الفوز والنصر. فهكذا نرى تتمحور الوظيفة التعبيريّة حول المتكلم أي الشاعر بتعبيرها عن الرجاء.

3-7. التعجب

أورد عباس حسن في تعريف التعجّب بأنّه: «شعور داخلي تنفعل به النفس حين يستعظم أمراً نادراً أو لا مثيل له مجهول الحقيقة أو خفي السبب»[46] تعبّر الشاعرة سنية صالح عن تعجّبها باستعانة الأسلوب القياسي للتعجّب القائم على وزن (ما أفعل): «آه، **ما أَشَدَّ حاجَتي /**

لِلجُنون»[47] أو عندما جاءت بهذه الحالة النفسيّة عبر الكلمات التي تدلّ عليها غير الأساليب القياسية نحو كلمة (الدهشة): «**أَنَا شَجَرَةُ الدَّهشَة وَهَذا خَريفي**»[48] تشبه الشاعرة نفسها بشجرة الدهشة في فصل الخريف، هذه الدهشة تسبّبها عوامل خارجيّة من ظروف الحياة للشاعرة فتنبعثها من الانفعالات الداخليّة.

كما تعبّر صفارزادة في قصيدة مؤلفة بمناسبة عيد ميلاد صديقتها (نجي) عن دهشتها لولادة طفلة تشبه الملك: «**عيناً فرشته است!/ يا للعجب/ خدا ز آدمى اينک فرشته زاد**»[49] (الترجمة: إنّها ملك حقاً/ يا للعجب/ إنّ الله جعل البشر يلد ملكاً الآن) أو عندما تقول: «**دل، روح، ذهن/ رابطهى اين سه عنصر هستى/ با يكديگر چيست/ .../ كدام در محضر مىمانند/ من در شگفتىام/ كدام، كدام، كدام**»[50] (الترجمة: القلب، الروح، العقل / ما هو علاقة هذه العناصر الوجوديّة الثلاثة بعضها مع البعض / ... / أيّ العناصر تبقى في الحضور / أنا في حالة الذهول / أيُّ، أيُّ، أيُّ؟) فهناك أسباب نفسيّة جعلت صفارزادة تستغرب العلاقة بين العناصر الوجوديّة الثلاثة التي تعرّفها (القلب والروح والعقل) فأيّها تبقى في الحضور. وجدنا ممّا سبق أنّ الشاعرتين قدّمتا تعريفات عن ذاتهما وحالاتهما النفسيّة من التحسر والخوف والوحدة والتعجب والأسر والحريّة والرجاء واليأس، باستخدام ضمير المتكلم (الوحدة ومع الغير) وعبّرتا عن حياتهما وظروفهما الداخليّة مثل الشعور بالوحدة والخوف والأسر واغتصاب حقوقهم.

فبدت لنا من خلال معالجة الوظيفة التعبيريّة في الدواوين الأربعة (رهگذر مهتاب، دفتر دوم، ديدار صبح، روشنگران راه/ عابر القمر، الكتاب الثاني، لقاء الصبح، منيرو الطريق) لطاهرة صفارزادة أنّ هذه الوظيفة اللغوية لها أكثر تواتراً في دواوينها على التوالي (رهگذر مهتاب/ عابر القمر) ثم (ديدار صبح/ لقاء الصبح) ثم (روشنگران راه/ منيرو الطريق) ثم (دفتر دوم/ الكتاب الثاني) نظراً لحجمها. كما تكون لهذه الوظيفة تفوّق بارز في ديوان (الزمن الضيق وحبر الإعدام) ثمّ (قصائد وذكر الورد) بنسبة واحدة لسنية صالح. وكذلك قمنا بإحصاء جميع الحالات النفسية التي تدل على الوظيفة التعبيرية في دواوين الشاعرتين المدروسة فبحسب الإحصاءات نرى استخدام الوظيفة التعبيرية للتعبير عن السيرة الذاتيّة، اليأس والترجي، التحسر ثمّ الخوف أكثر تواتراً بالنسبة إلى الحالات النفسيّة الأخرى في قصائد سنية صالح وصفارزادة. يوضح الرسم البياني التالي هذا:

تواتر الحالات النفسيّة في إنشاء الوظيفة التعبيريّة في قصائد سنية صالح وطاهرة صفارزادة

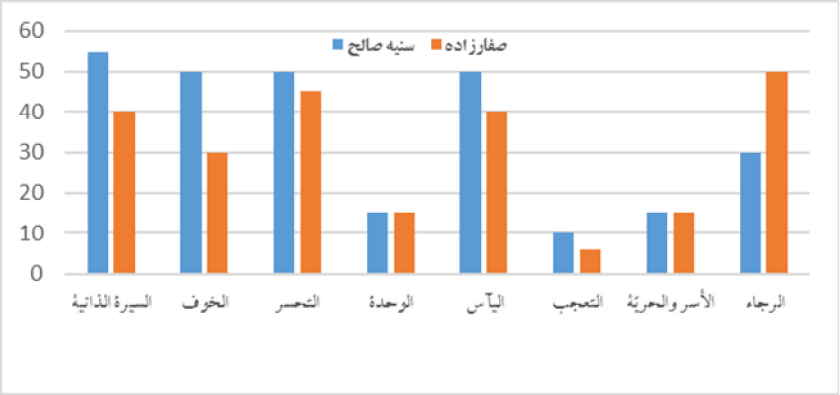

كما نرى في الرسم قد استعانت الشاعرتان سنية صالح وصفارزادة بهذه الحالات النفسيّة للتعبير عن هذه الوظيفة اللغويّة وانعكست هذه الوظيفة في قصائد سنية صالح لا سيما في التعبير عن سيرتها الذاتية والخوف والتحسر أكثر بالنسبة إلى الشاعرة طاهرة صفارزادة، وربّما يعود هذا إلى اعتماد الشاعرة على هذه الوظيفة اللغويّة في ديواوينها للوصول إلى ما تهدفه ولما مضى لها من حياتها الشخصيّة الملئية بالذعر والتحسر. أمّا من خلال البحث عن نسبة استعمال الحالات النفسيّة في قصائد الشاعرتين فوجدنا حالات اليأس والتحسر والخوف والتعريف بالذات والتعجب في أشعار سنية أكثر تواتراً بالنسبة إلى أشعار طاهرة كما يكون للرجاء في أشعار طاهرة تفوّق أكثر.

النتائج

لقد تبيّن لنا من خلال معالجة الوظيفة التعبيريّة من الوظائف اللغوية الست حسب آراء جاكبسون في الدراسات اللسانيّة وإسقاطها على دواوين سنيّة صالح و طاهرة صفارزادة أنّ الوظيفة التعبيريّة تجلّت في أشعار سنية صالح وصفارزادة من خلال التعبير عن حالاتهما النفسيّة من التعجب والرجاء واليأس والوحدة والتحسر والحنين والأسر والحريّة والخوف. فاستخدمتا أدوات لغويّة ساهمت في تثبيت عمليّة التواصل والكشف عن الوظيفة التعبيريّة، كما استخدمتا صيغ التعجب والتحسر والألفاظ الدالّة على أنواع الحالات النفسيّة المذكورة حسب قواميسهما اللغويّة، كما بدت لنا من خلال معالجة أعمال الشاعرتين أنّهما استخدمتا صيغ المتكلم من أهمّ أساليب لغويّة للتعبير عن كلّ هذه الحالات في الوظيفة التعبيرية. لاحظنا أنّ أشعار سنية انمازت بهيمنة الوظيفة التعبيريّة فتواتر هذه الوظيفة في قصائدها أكثر بالنسبة إلى قصائد صفارزادة فتجد سنية صالح الشعر مجالاً مناسباً للتعبير عمّا يختلج في نفسها وآلامها وأحزانها. تعرّف الشاعرتان بنفسيهما وعبّرتا عن سيرتهما الذاتيّة وذكرياتهما فهذا يكون

أوضح أسلوب ينعكس الوظيفة التعبيريّة في أشعار الشاعرتين، فأنشدت لنا الشاعرتان عن حياتهما في أشعارهما، وعن عائلتهما، وعن عادات وتقاليد شاركتا بها واشتركتا فيها، وعن مآسٍ وأحزان ونكبات. فبدت لنا من خلال معالجة الوظيفة التعبيريّة في الدواوين الأربعة (رهگذر مهتاب، دفتر دوم، ديدار صبح، روشنگران راه/ عابر القمر، الكتاب الثاني، لقاء الصبح، منيرو الطريق) لطاهرة صفارزادة أنّ هذه الوظيفة اللغوية لها أكثر تواتراً في دواوينها (رهگذر مهتاب/ عابر القمر) ثم (ديدار صبح/ لقاء الصبح) ثم (روشنگران راه/ منيرو الطريق) ثم (دفتر دوم/ الكتاب الثاني) على التوالي. كما تكون لهذه الوظيفة تفوّق بارز في ديوان (الزمن الضيق وحبر الإعدام) ثمّ (قصائد وذكر الورد) بنسبة واحدة لسنية صالح. وبحسب الإحصاءات نرى استخدام السيرة الذاتيّة ثمّ اليأس والترجي ثم التحسر وثمّ الخوف أكثر تواتراً بالنسبة إلى الحالات النفسيّة الأخرى في قصائد سنية صالح وصفارزادة. وربّما هذا يعود إلى اعتماد الشاعرة على هذه الوظيفة اللغويّة في ديواوينها للوصول إلى ما تهدفه ولما من حياتها الشخصيّة المليئة بالذعر والتحسر. والجدير بالذكر أنّ اليأس في أشعار سنية يكون أكثر تواتراً كما يكون الرجاء في أشعار طاهرة.

الهوامش

[1] لمزيد ينظر: صالح، سنيّة، الأعمال الشعريّة الكاملة، تقديم خالدة سعيد، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 2008م.

[2] لمزيد ينظر: حبيبي‌نژاد، ذبيح الله، شخصيت‌های مانا: طاهره صفارزاده، چاپ اول، تهران: انتشارات سورهٔ مهر، 1394هـ.ش، ص24.

[3] ينظر: منقور، عبد الجليل، علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي، دمشق: من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001م، ص66.

[4] ينظر: فالر، راجر و آخرون، زبان‌شناسی ونقد ادبی، ترجمهٔ مریم خوزان و حسین پاینده، تهران: نشر نی، 1369هـ.ش، ص78.

[5] ينظر: صفوی، کورش، از زبان‌شناسی به ادبیات، چاپ پنجم، تهران: انتشارات سورهٔ مهر، 1394هـ.ش، ص35.

[6] جاكبسون، رومان، قضايا الشعريّة، ترجمة: محمد الوالي ومبارك حنون، ط 1، المغرب: دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1988م، ص32.

[7] صالح، سنية، حبر الإعدام، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1970م، ص121.

[8] المصدر نفسه: ص92.

[9] صفارزاده، طاهره، مجموعه اشعار، چاپ اول، تهران: پارس، 1391هـ.ش، ص93.

[10] صالح، سنية، حبر الإعدام، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1970م، ص91.

[11] صفارزاده، طاهره، مجموعه اشعار، چاپ اول، تهران: پارس، 1391هـ.ش، ص29.

[12] صالح، سنية، حبر الإعدام، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1970م، ص98.
[13] صفارزاده، طاهره، مجموعه اشعار، چاپ اول، تهران: پارس، 1391هـ.ش، ص617.
[14] صالح، سنية، حبر الإعدام، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1970م، ص108.
[15] المصدر نفسه: ص113.
[16] صفارزاده، طاهره، مجموعه اشعار، چاپ اول، تهران: پارس، 1391هـ.ش، ص75.
[17] المصدر نفسه: ص78.
[18] المصدر نفسه: ص269.
[19] المصدر نفسه: ص86.
[20] صالح، سنية، الزمن الضيق، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1964م، ص52.
[21] صالح، سنية، قصائد، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1980م، ص151.
[22] المصدر نفسه: ص158.
[23] صفارزاده، طاهره، مجموعه اشعار، چاپ اول، تهران: پارس، 1391هـ.ش، ص420.
[24] المصدر نفسه: ص75.
[25] صالح، سنية، حبر الإعدام، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1970م، ص117.
[26] ينظر: الطائي، ذكرى يوسف، «مستوى الشعور بالوحدة النفسيّة لدى الطلبة المتميزين»، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسيّة، المجلد 7، العدد3، 2008م، ص74.
[27] قشقوش، إبراهيم زكي، خبرة الإحساس بالوحدة النفسية، حولية كلية التربية، جامعة قطر، السنة الثانية، العدد الثاني، 1983م، ص191.
[28] صالح، سنية، الزمن الضيق، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1964م، ص28.
[29] صالح، سنية، حبر الإعدام، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1970م، ص117.
[30] صفارزاده، طاهره، مجموعه اشعار، چاپ اول، تهران: پارس، 1391هـ.ش، ص100.
[31] المصدر نفسه: ص29.
[32] صالح، سنية، حبر الإعدام، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1970م، ص111.
[33] صالح، سنية، قصائد، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1980م، ص194.
[34] المصدر نفسه: ص181.
[35] صفارزاده، طاهره، مجموعه اشعار، چاپ اول، تهران: پارس، 1391هـ.ش، ص102.
[36] المصدر نفسه: ص26-28.
[37] رزوق، أسعد، موسوعة علم النفس، بيروت: مطابع الشرق، 1977م، ص338.
[38] اللامي، كريم حسن، الأمل واليأس في الشعر الجاهلي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامّة، 2008م، ص23.
[39] صالح، سنية، الزمن الضيق، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1964م، ص48.
[40] صالح، سنية، حبر الإعدام، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1970م، ص81.
[41] صفارزاده، طاهره، مجموعه اشعار، چاپ اول، تهران: پارس، 1391هـ.ش، ص47.
[42] المصدر نفسه: ص61.

[43] صالح، سنية، حبر الإعدام، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1970م، ص112.
[44] صفارزاده، طاهره، مجموعه اشعار، چاپ اول، تهران: پارس، 1391هـ.ش، ص43-44.
[45] المصدر نفسه: ص64.
[46] حسن، عباس، النحو الوافي، ط 15، القاهرة: دار المعارف، لا تا، ج3: ص339.
[47] صالح، سنية، حبر الإعدام، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1970م، ص111.
[48] صالح، سنية، قصائد، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1980م، ص197.
[49] صفارزاده، طاهره، مجموعه اشعار، چاپ اول، تهران: پارس، 1391هـ.ش، ص52.
[50] المصدر نفسه: ص641.

قائمة المصادر والمراجع

1. بومزبر، الطاهر، **التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون**، ط 1، الجزائر: منشورات الاختلاف والدار العربيّة للعلوم، 2007م.
2. جاكبسون، رومان، **قضايا الشعريّة**، ترجمة: محمد الوالي ومبارك حنون، ط 1، المغرب: دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1988م.
3. حبيبي‌نژاد، ذبيح الله، **شخصيت‌هاى مانا: طاهره صفارزاده**، چاپ اول، تهران: انتشارات سورهٔ مهر، 1394هـ.ش.
4. حسن، عباس، **النحو الوافي**، ط 15، القاهرة: دار المعارف، لا تا.
5. حسين، محي الدين عارف، **الاتصال الجماهيري وتكنولوجيا المعلومات**، ط1، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2015م.
6. حمداوي، جميل، **اللغة والتواصل التربوي والثقافي: مقاربة نفسيّة وتربويّة**، المغرب: الدار البيضاء، منشورات مجلّة علوم التربية، 2008م.
7. رزوق، أسعد، **موسوعة علم النفس**، بيروت: مطابع الشرق، 1977م.
8. رفيعي، سيد على محمد، **بيدادگرى در علم و هنر: شناخت‌نامهٔ طاهره صفارزاده**، تهران: نشر هنر بيدارى، 1386هـ.ش.
9. الشهري، عبد الهادي بن ظافر، **استراتيجيّات الخطاب: مقاربة لغويّة تداوليّة**، ط 11، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م.
10. صالح، سنية، **الزمن الضيق**، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1964م.
11. صالح، سنية، **حبر الإعدام**، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1970م.
12. صالح، سنية، **قصائد**، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1980م.

13. صالح، سنية، **ذكر الورد**، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 1988م.
14. صالح، سنيّة، **الأعمال الشعريّة الكاملة**، تقديم خالدة سعيد، ط 1، دمشق: دار للثقافة والنشر، 2008م.
15. صفارزاده، طاهره، **مجموعه اشعار**، چاپ اول، تهران: پارس، 1391هـ.ش.
16. صفوی، کورش، **از زبان‌شناسی به ادبیات**، چاپ پنجم، تهران: انتشارات سورهٔ مهر، 1394هـ.ش.
17. الطائي، ذكرى يوسف، «مستوى الشعور بالوحدة النفسيّة لدى الطلبة المتميزين»، **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسيّة**، المجلد 7، العدد3، 2008م، ص74-90.
18. عز الدين، علي، **التكرير بين المثير والتأثير**، القاهرة: دار الطباعة المحمديّة، 1978م.
19. عزوز، أحمد، «التبليغ المعرفي والبيداغوجية»، **مجلة اللغة والاتصال**، العدد 1، 2005م.
20. الغزالي، عبد القادر، **اللسانيات ونظريّة التواصل**، ط 1، سوريّة: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2003م.
21. فالر، راجر و ديگران، **زبان‌شناسی ونقد ادبی**، ترجمهٔ مریم خوزان و حسین پاینده، تهران: نشر نی، 1369هـ.ش.
22. قشقوش، إبراهيم زكي، **خبرة الإحساس بالوحدة النفسية**، حولية كلية التربية، جامعة قطر، السنة الثانية، العدد الثاني، 1983م.
23. اللامي، كريم حسن، **الأمل واليأس في الشعر الجاهلي**، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامّة، 2008م.
24. منقور، عبد الجليل، **علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي**، دمشق: من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001م.